دور الكتابة الدرامية في تكوين معارف الطفل

The role of dramatic writing in the development of children's knowledge

الطالب: بدار عبد الإله [1*]، المشرف : بنعمر معزوز [2]

[1] كلية الآداب و اللغات جامعة أبي بكر بلقايد – جامعة تلمسان، didoudar22@gmail.com

–مخبر الفنون و الدراسات الثقافية–جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان–

[2]كلية الآداب واللغات والفنون – جامعة وهران ، azzouzbend@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/04/24 تاريخ القبول: 2021/04/28 تاريخ النشر: 2021/06/01

ملخص: كثيرا ما تعددت الأسباب ، للنظر في احتياجاتنا الفكرية ، خاصة عندما يتعلق الأمر بمستقبل أطفالنا ، وأهمية الاجتهاد لتطوير أفكارنا المنهجية ، والتي من شانها تسهيل المكتسب العلمي و التربوي و الأخلاقي ، وعليه فان المسرح وما يحمله من ألوان درامية ولغة فنية ولعب ، من شانه المساهمة في تثبيت المكتسبات العلمية و الأدبية لدى الطفل خاصة و انه (المسرح) ، له طريقته المرحة والسلسة التي يجمعها اللعب الموجه من طرف المربي أو المعلم ، وفق اليات مضبوطة و مدروسة سلفا في تلك المناهج التربوية مثلا أو التكوين الخاص للمربي أو المعلم في كيفية مسايرة الحلقة العلمية و التربوية بنسق فني لعبي قد تكون الدراما اللغوية فيه عنصرا للتواصل الفكري و النفسي للطفل بصورة واضحة لموضوع سلس جميل الالقاء و التحاور ، لهذا فان اللغة العربية تلعب دورا حقيقيا في تناول هذه المناهج و استيعابها من قبل الطفل ، ومن هنا سنثمن هذا الطرح المنهجي ، مع الإشارة إلى توافق أدب الطفل ، والتقنية المسرحية ، فيما يخدم مستقبل الطفل في تحصيله العلمي وتبات شخصيته المنضمة دراماوكدى تبيان دور العناصر الدرامية للمسرحية و خاصة العنصر اللغوي في التحصيل المفرداتي و فاعليته في بلورة .. مجال التواصل ضمن حيز الطفل .. اجتماعيا و عمليا ..

الكلمات المفتاحية: الطفل;التربية ;الكتابة المسرحية ;مسرح الطفل ;المسرح المدرسي ;دراميا ;الجانب النفسي.

: Abstract

the reasons are numerous and varied to consider our intellectual needs, particularly those which are in relationship with our children's future, we should strive to develop our thoughts processes .. The fact that may facilitate the scientific acquisition throughout the educational curriculum, mainly during the primary stage. Therefore, theatre including dramatic kinds, artistic language and games, would permit to contribute in stabilising both the scientific and litteral acquisition for the kid, taking into consideration that it (the theatre) has its amusing and smooth approach in making learning funny under guidance and orientation of the teacher or the educator. That is what we call (theatralising educational programs.) Thus, Arabic language has an actual role in the right kids' assimilation of those programs. Consequently, we shall valorise this methodological vision regarding kid's litterature and theatral technic in a way that fulfills better his future in matter of his scientific acquisition and would have a better impact on the stability of his dramatically arranged personality The role of the dramatic aspects of the play, especially as regards language, in the vocabulary attainment and its effectiveness in developing communication in the child's space in society and in practice, has . .been demonstrated

Key words; child (kid);education; theatral writing; kid's theatre; scholar theatre; dramatically; educational methods; psychological aspect

* المؤلف المرسل

مقدمة:

إن الكتابة الموجهة للأطفال تندرج ضمن رؤية خاصة بعالم الطفل فالكتابة الموجهة لهدا الأخير و باختلاف أجناسها سواء كانت شعر أو مسرحية أو غيرها من الأجناس تقتضي على المشتغل فيها خبرات علمية و تربوية و إنسانية تساعدها على اكتشاف عالم طفل و تمنحه رؤية عميقة حول عالم الطفل .

فأديب الأطفال ينبغي أن يتعرف إلى جمهوره و أن يخضع لطبيعة هذا الجمهور و خصائصه " **شكلا و مضمونا** " ، تكمل هذه المعرفة في دراسة علمية تشمل تربية الطفل بأسس " علم النفس التربوي "(هادي نعمان الهيتي، 1989) [1].

وبما أن تربية الطفل تتنوع ما بين الأسرة و المدرسة خاصة ، نجد أن الدور الذي تلعبه الكتابة الأدبية عامة و الكتابة المسرحية خاصة ، في تثبيت تلك المبادئ الأولية التي من شانها توجيه الطفل أخلاقيا وترسيخ التربية الصحيحة على المدى الطويل في مجتمعه والذي يمثل بدوره صورة حقيقة يجسد فيه ما تعلمه سلفا إثر تعاطيه تلك **المقومات التربوية والأخلاقية في مجمل الكتابة سواء كانت قصصية أو مسرحية تحمل معها طابعا لعبيا والتي سنفسرها في مقالنا هذا بغية التذكير من جهة و التأكيد من جهة أخرى إلى أهمية انسجام العنصر اللعبي و مرافقته للمكتسب العلمي و المعرفي و إضفاء اللمسة الفنية للتعلم** ، لما لها من ايجابيات ميدانية في التعلم بالإضافة إلى تسهيل **العملية العلاجية النفسية** إن وجدة لدى الطفل بطبيعة الحال و هذا أمر كثير ما يقع دون إعطاء المقومات اللازمة للخروج من الحالة الغير مستوية من الجانب النفسي للطفل هذا من جهة ، **فاللعب الدرامي من شانه معالجة بعض الحالات النفسية التي تكون في بادئ الأمر في نضرنا عادية نضرا لعدم المعرفة أو لتجاهل مرحلة عمرية معينة** ، وهذا أمر تعسفي اتجاه الطفل **ومستحقاته المعنوية خاصة**، نتيجة شح ...**وإدراجها ضمن الحياة** المعرفة الحقيقية و العليمة و النفسية لمراحل الطفولة و ادراكاتها بغية تجاوز الأمر أو العلة ...؟ لهذا قد اعتمدنا في طرحنا هذا **المنهج التحليلي الوصفي** كوننا أمام قضية اجتماعية تربوية تحمل في طياتها تحليل خطوات منهجية بالرجوع إلى الأصل والذي تمثله اللغة العربية وتاريخها في **أدب الطفل** .

1 – ضبط المصطلحات:

* **الطفل : لغة** وهو جزء من الشيء جمعه " **أطفال**" و يطلق للذكر و الأنثى ، أما **اصطلاحا** فهو متعلق بالحياة الأولى التي يعيشها الإنسان اثر ولادته مصداقا **لقوله تعالى : { .. ثم نخرجكم طفلا .. } صدق الله العظيم** (سورة الحج الآية 5)

إذا الطفولة هي هي مرحلة عمرية منذ ولادة الطفل حتى البلوغ **مصداقا لقوله تعالى: { أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء .. }** (صورة النور، الاية **31**)[2].

و أيضا في **قوله الكريم : { وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ...}**[3] **(صورة النور ، الآية 59).**

لغويا : تعرف المعاجم مصطلح على النحو التالي : " جمعة أطفال ، بمعنى أنه الصغير من كل شيء / و الطفولة مشتقة من الطفولية وتعني هي الأخرى حالة الطفل[4] " (**المنجد الأبجدي ، 1989**)

اصطلاحا: يعرف عادل أبو شنب الطفل بأنه عالم مستقل فيقول : " عالم الطفل مستقل بذاته ، ينبغي أن ينضر اليه ككل و ككيان جامح ، لمستقبل أمة أو شعب ، وهو عنصر يجب اعتباره أساسي ، يشكل مجموعة واسعة تنعكس على السياسة العامة للبلد [5]" (فيكتور سمير نوف ، 1980)

* **التربية :** ربى ، رباءا ، ربيا ، ربو .. الولد : نشأ / ربي ، تربية ، تربى ، ربى الولد ، ربى التفاح بالسكر ..عقده .

اصطلاحا: في نضر أرسطو " أن يقوم الفرد بكل ما هو نبيل و خير من الأعمال ..، كما يعرف التربية على أنها اعداد العقل لكسب العلم ، كما تعد الأرض للنبات الزرع[6] " (تركي رابح ،1990)

اجرائيا : التربة هي وسيلة لتغير سلوك الفرد ، عن طريق اكسابه معارف جديدة ، تساهم في هذا التغيير

***الكتابة المسرحية :** هو كل ما يكتب للطفل من كتابات فنية سواءا كانت قصصية في بداياتها تكتفي بالقراءة من جهة الطفل أو ما بعد ذلك لتحول الى مسرحية بلعب درامي يشترط فيه توافق العناصر البنائية للنص من قصة وحبكة وحوار وشخصيات والفنية للعرض من ألوان ولباس موسيقى وأضواء .[7] (حسن بحراوي ، 2004)

* **مسرح الطفل** : يعرف معجم المصطلحات الدرامية بأن مسرح الطفل هو ذلك المكان المهيئ مسرحيا لتقديم كالعروض الموجهة للطفل ، كما يحدد أيضا ،نه " مسرح من اجل طبيعة الطفل ، يقدم فيه اللاعبون كبارا كانوا أو صغارا ، عروضا مسرحية ، بكل مايحمله اللعب ، باحترافية في هذا المجال بدءا بالمؤلف والمخرج اللذان تجمعهما ميزة التخصص وصولا إلى الممثلين[8] (السيد حلاوة محمد ، 1987).

تأسس هذا الأخير سنة 1918 في روسيا الاشتراكية حيث وضعت له الأسس و القواعد خاصة من حيث المراحل العمرية ، لينتشر في العالم بوصفه أعظم اختراع للقرن العشرين (ق 20) حسب ما فنده[9] (مارك توين). (محمد طالب ، 1988)

يعتبر مسرح الطفل وسيلة تربوية ناجعة تنمي شخصية الطفل العقلية و الفكرية والنفسية و تصوب سلوكا ته داخل مجتمعه وفي العادة نجد الطفل مجرد متلقي لأعمال مسرحية يقوم بها له الكبار ودلك راجع لتمكنهم و درايتهم بصنعة المسرح لكن هدا لا يمنع من أن يكون الطفل طرف في العمل المسرحي فيجسد ادوار تمثيلية يتوصل فيها مع الكبار أو الصغار .

و تعد الإشارة الأولى إلى هذا النوع من المسرح سنة 1874 حيث قدمت مدام أستيفاني دي جينليس Madame de Genlis (1746-1830) عرضا مسرحيا خاصا بالطفل في حديقة ضيعة دون شارتر بضواحي باريس وقصة العرض تعبيرية (بانتوميم)[10] (محمد طالب ، 1988) .

*** المسرح المدرسي :**

إن مصطلح المسرح المدرسي يشمل شقين الشق الأول هو المسرح و الشق الثاني هو المدرسة ومن هنا نقصد بهدا المصطلح دلك النشاط المسرحي الفني والدرامي والكوميدي الموجه للمتعلم داخل أسوار المؤسسة التربوية التعليمية الابتدائية و المتوسطة و الثانوية حيت يضع المعلم أهدافا يحاول تحقيقها من خلال هدا الوسيط فيرتقي بدوق المتعلمين الفني و ينمي حسهم الجمالي كما يغرس فيهم قيما أخلاقية ووطنية و إنسانية

يتدرب المتعلمون على نشاطات مسرحية فيجدون فيها وسيلة للتعبير عن الذات والحاجات النفسية والاجتماعية مما يفرض على المعلم ربط المسرح المدرسي بحقول أخرى كعلم النفس و علم لاجتماع والعلوم البيولوجية فلقد أصبح المسرح اليوم حاجة أساسية تعدل سلوك التلميذ و تطور قدراته وتنمي

حسه الجمالي والإبداعي كما يعتبر وسيط لنفل المعارف و المهارات ويهدف إلى بناء شخصية الطفل المتوازنة اجتماعيا و نفسيا و عضويا[11] (علي الحديدي ، 1976) .

* **دراميا :** العناصر الدرامية من الحكاية و اللغة و الحوار والشخصيات بالإضافة إلى بعض المتممات الفنية ، من الديكور و الأضواء .

* **الجانب النفسي :** الاحتياجات النفسية ، و أهميتها في تحقيق الصحة النفسية للطفل ، مع مراعاة المراحل العمرية وما تحدده من توافق في المكتسبات و التعلم .

2.واقع التربية في الجزائر وإمكانية دخول المسرح في المناهج التعليمية :

في الجزائر نجد الكثير من المشاكل التي تتعلق بتربية التلميذ و تعليمه ، والسبب الرئيسي كما تكلمنا سلفا هو افتقار تلك المناهج في التربية الموجهة للتلميذ سواء عن طريق المدرسة أو الأسرة ....، رغم تزعم الكثير من الدول الغربية لهذا المنهج التربوي والتعليمي ألا وهو أهمية المسرح أو الكتابة المسرحية واللعب الدرامي في التحصيل المدرسي للمادة العلمية من جهة و الأخلاق التربوية من جهة أخرى ....، رغم أن وزيرة التربية الوطنية السابقة أشارت إلى الاعتماد على هذا المنهج التعليمي في مناهجها التربوية اللاحقة إلا انه كانت مجردة كلام لم يتم تجسيده على ارض الواقع ، لذلك وفي محاولة منا نعيد و نكرر إلى الإشادة بدور المسرح و الكتابة المسرحية و اللعب الدرامي التربوي في التحصيل المعرفي والأخلاقي ، و يجب على الوزارة آن تقف على هذه النقطة وأن تجسدها في أيطار إعادة صياغة المناهج المعتمدة في التعليم المدرسي خاصة .

ولما لا الذهاب إلى أوسع من ذلك وأقصد الاستثمار في التبادل المعرفي عبر مواقع التواصل الاجتماعي قصد خلق محيط معرفي تستغل فيه جميع المؤهلات العلمية حسب الفئة العمرية لتكون صرحا ممتعا يلعب فيه التلاميذ بتلك الأجناس الأدبية والمسرحية خاصة في جو لعبي غني بتبادل المعرفة ، مدروس بدقة ومنظر من طرف نخبة دارسة لجميع الميادين الاجتماعية منها والنفسية والأدبية وخاصة الإنسانية بطبيعة الحال ، فالتحصيل الأخلاقي في نظري هو الأساس في المرحلة مابين" 4 سنوات إلى 9 سنوات "، و التي نجدها في المرحلة الابتدائية في مدارسنا التعليمة ، لذلك وجب علينا تكثيف الجهود للاستثمار كما تكلمنا سابقا في هذه العينة من المجتمع قصد التمهيد لغد أفضل حيث أن **الطفل هو اللبنة الأساسية لبناء مجتمع سليم و قوي و ناجح** .

وان تعددت مصادر ثقافة و تعلم الطفل في عصرنا ضمن الاسرة و الجيران و المسجد ، المدرسة ، جماعة الأقران ووسائل الاعلام المسموعة و المقروءة و المرئية التي يتصدرها التلفزيون ، أدب الطفل ، الوسائط الحديثة للتثقيف ، نكتفي هنا بالحديث عن عوامل أربعة من عوامل التربية و التعليم أولا و هي " المسرح ، المدرسة ، أدب الطفل ، الاسرة " ، هذه الأخيرة و ان حسنت (الاسرة) و استقامت في تربيتها للطفل و توفير المبتغى التعليمي في بادئ الأمر (في مراحل الطفل الأولى من 3 سنوات الى 6 سنوات) قد تكون الورقة الرابحة لنجاح سيرورة الطفل و تعلمه في المحطات القادمة (مراحل نمو الطفل بعد 6 سنوات) ، فالأسرة هي الوعاء التربوي و الثقافي الذي تتبلور داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا و اجتماعيا و دينيا ، وهي مسؤولة و مصدر الاستقامة أو الانحراف في فطرة الطفل و عقيدته التي هي منبع ثقافته ، و خلالها يتعرض الطفل لنماذج سلوكية مباشرة مع اسرته من قصص و حكايات فيصوغ ما يشاهده الطفل و يختزنه و يحول ذلك السلوك الى انتاج معرفي في حياته (تلبية الحاجات البيولوجية ، تربية ، تنشئة ، تهذيب ، ادماج في المحيط ، تثقيف ، غرس الفضائل و القيم ..) وعن كل هذا.. " **نطرح إشكالية اللعب عند الطفل و هل حركية اللعب الحركي و اللغوي متوفرة داخل الأسرة و تمس بدورها حاجيات الطفل ...؟ و كيف هي نضرة الابوين الى هذا العنصر الدرامي في الاسرة ..و ما نصيب الطفل منه (اللعب)** ..؟ ، و ماذا لو توفر هذا العنصر الدرامي في لغة الطفل اثناء الدراسة عبر برامجه التعليمة بما أنه سبق له ان تعامل بنفس الأسلوب في ممارسته المعرفية و التربوية داخل الأسرة سلفا و قد تدرب نفسيا على تلك المهارات في حوصلة المعارف و توظيفها ، و أكثر من ذلك ..، توليد معارف جديدة و ربطها بما سبقها ، اذا " المدرسة هي امتداد للأسرة و تكميل لدورها في تثقيف الطفل و مؤسسة اجتماعية تربوية من شانها اعداد الفرد كي يكون مواطنا مستنيرا قادرا على القيام بدوره على أكمل وجه .." ، ولن يكون للعب سيمة تربوية الا اذا رجعنا الى أصول **مسرح الطفل** و **أدبه** ومن هنا كانت فكرة الرجوع الى موضوعنا العملي وهو " استثارة العنصر الدرامي في التحصيل المعرفي و التربوي للطفل و خاصة في مرحلة ما بعد **6 سنوات** أي المدرسة اثر تلقيه البرامج التعليمة و التربوية" التي هي في الأساس انطلاقته البحثية حول المستقبل و أفاقه و ليكون التحصيل العلمي موافقا للحاصل التربوي وجب دراسة أسلوب وضيفي هادف يضمن العملية التعليمة بأكمل وجه و بما أن العنصر الدرامي قد أكد نجاحه في العمل المسرحي من لعب درامي و لغة مسرحية تقوم العنصر المعرفي للطفل و تطوره ، وصلنا الى فكرة اسقاط المسرح و تقنياته في العملية التدريسية للطفل ما بعد **6 سنوات** و لما لا **مسرحة المناهج**

التربوية كهدف تعليمي علمي يتطلب دراسة حقيقية و عزيمة قوية للذهاب الى المراد ... و الضفر ببناء سليم و هادف لحياة أطفالنا و نجاحهم في المستقبل .

يعتبر مسرح الطفل في الجزائر واقعاً معيشيا وممارسة فنية وتربوية اتخذت من الأبعاد ما يشرحها لأن تكون من أهم القضايا النقدية التّي يجب على النقاد الاحتفاء بها كونه موجها لعقل محدد المعرفة ببديهيات الحياة ، ومخاطب لمشاعر الذات البريئة ينحصر كل همها في اللّعب و اللّهو ، و لما لهو من أثر عميق على إبداع الطفل وعلى طاقاته النفسية والفكرية والتربوية قصد بناء سلوكه الطبيعي والوجداني والعقائدي في حاضره ومستقبله ...، ويحتل هذا الفن في المجتمعات المتقدمة مكانة كبيرة ومرموقة وموقعا هاما لإطلالات جديدة مفادها تحسين سلوك الفرد ونجاحه .

غير أنّ الواقع لمسرح الطفل في الجزائر بعيد كل البعد عن تلك التطلعات التّي من الواجب على كل من الدّارسين والمبدعين الاهتمام بها والبحث في طياتها نحو تثبيت وترسيخ كل الآليات الفكرية والتربوية والنفسية خاصة ، التّي تندرج ضمن تفعيل مسرح الطفل بأنواعه.. والنهوض به على ما هو كائن من ركوض في النصوص والبرامج المعرفية فهو فن متجدد ومسرح نشط كباقي الفنون ، من المهم أن يأتي بالجديد ويتماشى مع سيرورة المسارح الغربية من حيث العمل المسرحي وإضفاء الأهمية خاصة في المناهج التعليمية وإثراء النص المسرحي لتلميذ بما يوافقه من تحديات جديدة طبقا لما يتماشى في مجتمعه الحامل لكيانه الآخر الذّي يرى من خلالها ثقافته و لغته و أخلاقه وطموحاته(الطفل) ، بين تواتر يحد ويوازن أصالته ومعاصرة ما هو كائن من تطورات معرفية وخاصة لما يواجه في عصرنه الالكترونيات وسهولة التطلع إلى ثقافات الدول الأخرى ، لذلك وجب علينا الالتفات إلى هذا المكسب وأقصد البرامج التواصلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ولما لا تخصيص مواقع تهتم بآراء الأخير (الطفل) وميوله الثقافية والإبداعية وتوجيهه في تطلعاته و إرشاده إلى ماهو أصح يوافق عقليته من منظوره الخاص.

وتشكل وسائل الإعلام الجماهيرية – **المسموعة والمرئية** –دورا رئيسيا في إمداد الطفل بكم معرفي هائل لأنها تجمع بين الترفيه و التربية و التثقيف في آن واحد ولأنها تخاطب حاستين هما: "البصر و السمع" وقد ذكر بعض الخبراء أن المرء يحصل على المعلومات أو المعرفة الإنسانية عموما عن طريق الحواس الخمس وبعد عدة تجارب وجدوا أنّ الإنسان يحصل على معلوماته بالنسب التالية: عن طريق البصر

وعن طريق التذوق % وعن طريق الشم 03% و عن طريق اللمس06% وعن طريق السمع 13%75 03%.[12] (أحمد معوض ، 1989)

فوسائل الاتصال المتنوعة تساهم في تكوين شخصية التلميذ و صقلها حتى يندمج في المجتمع ويعي نفسه والآخرين ويسعى " للإبداع والإنتاج " ، ومن هنا تتشكل لديه عناصر الثقافة الاجتماعية من عادات وتقاليد وأعراف وفنون وآداب و سوى ذلك ، و يحقق التلميذ وجوده الثقافي وانتماءه إلى مجتمعه من خلال هذه المحصلة التي تجعل منه كائنا ثقافيا ...هذا جانب[13](مجلة أمال ، عدد 65).

أما من جهة مسرحة المناهج التربوية ، فقد تكلمت منظومة التربية على هذا الأمر ، لكن للأسف لم يتحول إلى واقع منصوص بتعليمة وزارية تتبنى هذا المنطلق رغم اعتماده في كثير من الدول الغربية المتقدمة في ترتيب المستويات التعليمية لكافة الأطوار الدراسية و لما له من فائدة وتأثير على نفسية التلميذ نحو التزّود وممارسة التعلم بطريقة مرحة و لعب درامي منظم و كيفيات توزيع الألوان حوله و ترتيب الشخصيات الدميوية على أساس أنها مواد علمية يتكلم معها ويحترمها ويبحث في موادها ، مثلا " تمثيل دمية عرائسية وظيفتها تدريس ومعاتبة التلميذ في مادة الرياضيات فيتلقى بذلك اللعب الدرامي جدول الضرب بطريقة مرحة وروتينية بنوع من الضحك ، و في نفس الوقت يأخذ نصيبه من التعلم ... هذا من جانب.

أمّا بؤرة الحديث و التّي من خلالها نسعى إلى الإشارة لبعض العوامل الذي من دورها تفعل تطور و رقي مسرح الطفل في الجزائر...أولا " **آليات الكتابة**" و ثانيا " **النصوص المسرحية**"، لا يخفى على كل باحث في هدا المجال أنّ الكتابة في مسرح الطفل في الجزائر شبه منعدمة ، ناهيك عن تلك الاقتباسات المسرحية والتي يتحول نصّها في كثير من الأحيان " مشفرا في نظر الطفل" نظرا لاختلاف الحضارات والموروث الثقافي الذّي بدوره يلعب دورا هاما في بناء شخصية التلميذ و إدراكه للأصل العربي وانجازاته ، فيفتخر بأبطاله و بطولاتهم التي ينسبها إليه نفسيا , فترتفع معنوياته و خيالاته بدورها إلى الأحسن و الأصح و الأقوى ، ويدخل هذا التوزيع الدرامي في "بناء شخصية الطفل دراميا" هذا من جهة.

غير أنّ الكتابة للأطفال تتطلب دراية ودراسة وصبرا وممارسة ...، ولابد أن يراعى في تلك الكتابات المسرحية الحاجات التّي تسعى لإشباعها و كيفية كتابتها إلى ما يعبر في خاطر التلميذ من شغف معرفي و خيالي يتماشى مع طبيعة مراحله العمرية.

ومن الواجب أن تراقب تلك الكتابات من طرف المختصين الأدبيين منهم والنفسانيون ، من جهة الضمير الأدبي لا إلى الأهواء الذاتية فالكتابة المسرحية الموجهة للطفل مسؤولية كبيرة ، لأنّها تتعلق بشريحة ضخمة من أفراد المجتمع وتخاطب عقول ونفوس بريئة إضافة إلى هدفها الجليل والنبيل والعظيم فنحن نريد"أن نؤصل من خلال الكتابة المسرحية ذاته العربية في الأساس وأن نعمق فيه روح المعرفة والإدراك وأن نحقق تهيئته للحياة الاجتماعية في زي ثقافي ينمي لديه ذلك الذوق الفني و الجمالي والإبداعي وأن يغرس فيه روح المسؤولية والإقبال على الإنتاج والاحترام وحب العمل وأن يراعي نبوغه وتعدد مواهبه بالرعاية وأن ترسخ أقدامه فوق أرضية الأصل وتوجه أبصاره نحو آفاق العصر، فتحول له التراث إلى قيم يبشر بها ونصور له المستقبل في آمال يتطلع إليها"[14](سميح أبو مغلي و اخرون ، 1987).

1.2. ويمكن إجمال فضائل الكتابة الدرامية الموجهة للطفل في النقاط التالية:

- المساهمة في إعداد الجيل لتعلم المسؤولية.
- زيادة الفهم و الإدراك للمواد فيما يخص **المسرح المدرسي** .
- نمو التفكير الناقد.
- تعزيزات مهارات التعلم التعاوني.
- المساعدة على التعلم و الاكتشاف و الإبداع و التفكير وننيشط المدارك و تنمية الملكات و القدرات.
- تحسيس التلميذ بواجباته و الدور الذّي يلعبه.
- التركيز مع التواصل مع الآخرين و الذات .
- التخطيط المسبق لبلوغ الأهداف (التسلية.المعرفة.التربية.النجاح.الاستقلال.التوافق...).
- إشاعة القيم الهادفة و الإرشاد بالأنماط السلوكية المقبولة وتثبيت النظم الاجتماعية النافعة :(الصدق.المحبة.العدالة.الكرم.الصداقة.التواضع.المساعدة.العمل.التضحية)
- احترام الأعمار و مراعاة المستوى الفكري و اللغوي واستعمال اللغة البسيطة و المفردات السهلة.
- إشباع الحاجات النفسية وتنمية المهارات اليدوية والتأكيد على ارتباطه بالعالم الخارجي ،الصدق والبساطة في الطرح وعدم المغالاة والغموض و الغموض والتعقيد واستخدام الأسلوب الجميل.
- ترسيخ القيم الأدبية والأخلاقية التي تعبر عن أصالة الحضارة العربية وأصالتها .
- طلاقة اللسان وعلاج بعض حالات المرضية " كتلعثم اللسان وصعوبة النطق " عن طريق تبادل الحوارات بطريقة لعبية ومرحة .

- يساعد في ضبط "سلوك الفرد و تقويمه " ، لهدف تحقيق التوافق النفسي و التربوي و الاجتماعي ، لما يححق الاتزان النفسي و النضج و بتالي " **الصحة النفسية** " [15]. (فيصل عباس ، 1999)

- يفيد في الفرد (المهتم بالطفل)، في فهم وعي طبيعة المرحلة العمرية و التعامل معها.
- تحديد معايير النمو في كافة مظاهره العمرية (معرفة طبيعة الطفل) .
- يساعد في الإرشاد النفسي و التربوي للأطفال (المراهق و توجيهه) .
- يؤسس درجات الفهم (للطفل) للمناهج التربوية و مستوى النضج لها .
- يزيد فهم الوالدين ، لحاجات أطفالهم ، و رغباتهم و تطلعاتهم المستقبلية .

تشير هذه الخصال النفسية إلى فكرة واحدة وهي أن " **معرفة نفسية الطفل و حسن التلاؤم معها ، يساعدنا على احترامها أكثر ، ونحن لا نشع بهذا الاحترام ، إلا إذا مهدنا له ليحيى على الصورة المناسبة له** .[16] (عبد المجيد سيد أحمد منصور ، 2014)

وتعدد الأسباب والدوافع إلى القراءة.. فقد تكون للمعرفة أو للمتعة ، في مراحل الطفل الأولى وقد تكون لمعرفة تجارب إنسانية تختلف عن تجاربنا أو لأجل التذوق الفني في مراحل متقدمة من عمر الطفل لكن الذّي لا يمكن إغفاله هو أنّه "حافز القراءة والدافع إليه ، ظاهرة إنسانية كحافز للكتابة"[17]. (عدنان خالد عبد الله ، 1993)

لذلك يجب أن يكون عنصرا حافزا في تلك الكتابات لخلق حوار داخلي بين الطفل وما يقابله من حوارات ويأخذ الحوار الداخلي أهمية أكبر خاصة في المطالعة، إذ يتوجب على هذا المربي أن يتخيل ردود فعل مستقبلية ودرجة تقبلهم لرسالته"[18]. (عربي العاصمي ، 2006)

أما من منظور أخر فالقراءة تلعب دورا نفسيا أخر في تلك الإسقاطات و التقمصات التي يتفاعل معها التلميذ خلال عملية القراءة والمشاركة الخيالية فتتعالى ادراكاته العقلية نتيجة التأثر المتزايد بالكتاب أو القصة والتي بدورها نجحت في التحاور معه بحوار داخلي قريب من الواقع ، وألمت باحتياجاته المكنونة شعوريا إلى درجة التلاحم والمشي على خطى الفكرة إن صح القول التي كانت نتاج حوصلة ادراكاته المعطاة من طرف الكاتب أو المؤلف ... ، في كثير من الأحيان تكون العملية العلاجية في القراءة ...، لبعض الحالات المرضية (الجانب النفسي) وذلك عندما يكون المؤلف أو الكاتب على دراية كافية

بالجانب النفسي للتلميذ فهي دراسة أكثر مما عليها أدبية ، وهذا هو نتاج الكتابة أو القراءة ألا وهو الخروج بفكرة من شأنها تنظيم الاختلالات وتصحيح الخطأ وعلاج ما هو نفسي يؤثر على نظامنا الحياتي المعرفي والعملي و الاعتقادي إن صح القول .

بما أننا وجهنا فكرتنا حول أهمية الكتابة المسرحية لمشروعنا التربوي سواء كان في المسرح المدرسي أو ما تحمله القصة المسرحية من شخصيات تتحاور فيما بينها لتعطي تلك المبادئ والأخلاق والانطلاقة المعرفية لما يخدم سيرورة الطفل، وبما أنّ النص المكتوب يعتبر من أهم و أشمل ما يحمل جلّ الأهداف الملقنة سلفاً والمدروسة بعناية، كما تكلمنا سابقاً في محطاتنا البحثية فلا مضرة لو أشرنا إلى بدايات أدب الطفل ونمر عبر ذلك إلى أهم الرّواد والكتاب والباحثين الذّين وضعوا بصمتهم الأدبية والفنية لتكون مساراً نستدل به في معرفتنا المستقبلية .

2.2. **أدب الطفل:**

فظهور أدب الأطفال في أواخر القرن السابع عشر على يد **شارل بيرو**، شجع الأدباء الغربيين للكتابة في هذا المجال، فظهرت مجموعة كبيرة من الأعمال مثل:" أليس في بلاد العجائب " لشالزلامب و "روبنس كروزو" لدانيال ديفوا، و" رحلات جيلفر " لسويفت ، إضافةً إلى كتابات **لامارتين** و **بوشكين** وغيرهم...

الرواج الذّي وجدته تلك الكتابات في العالم وإطلاع أدباء العرب عليها أو على بعض منها، شجع على دخول هذا الميدان والتنقيب في التراث لربط الماضي بالحاضر، ومن الأوائل الذّين ولجوا هذا الباب أمير الشعراء" **أحمد شوقي**" والذّي يعد رائداً في مجال شعر الأطفال لما كتبه لهم خصيصاً من قصص شعري على لسان الحيوان وكان تحرك شوقي في هذا المضمار بناءاً على ما شاهده في فرنسا من احتفائهم بأدب الأطفال وطبقاً لما قرأه للشاعر الفرنسي "**لامارتين**"[13 19] (عبد الفتاح ، 1979) وكذلك **كامل كيلاني** " أكبر رواد أدب الطفل في اللغة العربية " 15. 20 (عبد العزيز المفالح) في الكتابة النثرية بالإضافة إلى أصوات أخرى يتفاوت حضورها مثل: **عثمانجلال** صاحب "**العيون اليواقض**" في الأمثال والمواعظ، **و محمد عطية الأبراشي سعيدالعرياني** و **محمد الهواري**، صاحب "**سمير الأطفال للبنين**" و "**سمير الأطفال للبنات**"... وبعد هذا الجيل مر أدب الأطفال بمراحل عدة، من الكلاسيكية إلى الرومنسية إلى الواقعية مع

سليمان عيسى فظهر جيل جديد كرس جزءاً من أعماله للأطفال أو يمكن اعتبار بعض من نصوصهم تصلح للأطفال مثل بعض الأشعار **لسميح القاسم ومحمود درويش و إبراهيم طوقان...**

وفي الجزائر نجد" **محمد ناصر بوزيدي**" " **حرز الله** " و " **محمد دحو** " و " **حسن دواس** " وعلى مستوى التنظير " **نجد أحمد نجيب الكيلاني** " و " **عبد العزيز المقالح** " و " **محمد مرتاض** " و "**خلدون الشمعة** "، كما أنّ المؤتمرات الأدباء العرب أعطت لأدب الطفل جوانب مهمة في أشغال مؤتمراتها، بداية بالمؤتمر الرابع بالكويت سنة 1958 و المؤتمر العاشر بالجزائر سنة 1975، والمؤتمر الثاني عشر بدمشق سنة 1979 والمؤتمر الثالث عشر 1981 والمؤتمر الرابع عشر 1984 بالجزائر...

وإصدار مجلات للأطفال مثال **أسامة في أسامة في سوريا و سمير في مصر و نونوفي الجزائر**، وإقامة معارض خاصة بكتاب الطفل مثل معرض القاهرة الدولي العاشر لكتب الأطفال في نوفمبر 1993 و إصدار الموسوعات الخاصة بالطفل مثل موسوعة الكويت العلمية للأطفال التّي أصدرتها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي صدر العدد الرابع منها سنة 1994 وهكذا وجدنا أن الأدب قذ جند نفسه في القرن العشرين في خدمة الطفل إلى حد نستطيع أن نسمي هذا العصر عصر الذرة و عصر الطفل"[21]. (بن زايد العزيز ، العدد 3)

3. الجانب التطبيقي :

لقد تعمدنا في هذه الدراسة التي سنتناولها في الجانب التطبيقي لهذا الطرح أن تكون عملا مسرحيا محليا من الفرق الوطنية لمسرح الطفل و مسرح العرائس بالأخص .. ذلك بغية تبيان دور اللغة المسرحية في توجيه و اثراء المكتسب التربوي و العلمي لذى الطفل اذا ما قمنا بتطبيق هذا المشروع في المناهج التربوية و بلورتها بين الجمال الفني للحكاية و اللغة المسرحية و المقررات التعليمية ... لأن العنصر الأساسي في هذا البحث هو طرح فكرة اللغة و الحكاية و اللعب و أثرها في التحصيل المعرفي و التربوي للطفل و مجتمعه و مدرسته و ما بعد ذلك (الأطوار التعليمية الأخرى) ... و على هذا الأساس اخترنا مسرحية لجمعية "عظيم فتيحة " **لولاية سيدي بلعباس** لغتها بسيطة ممزوجة بين الفصحى و العامية **كلغة ثالثة** كون أن المعلم في الجزائر يرتجل في طريقة تقديمه للدروس نحو العامية و ذلك لأثراء المعرفة و القيمة الادراكية للتلميذ و التحليل المبسط للأفكار التي تخدم الدرس خاصة .. ومن هنا كانت الفكرة التي جوهرها تبيان الأثر اللغوي حول المكتسب المعرفي عامة للتلميذ اذا ما سعينا نحو الاعتماد على هذا الطرح (اللغة المسرحية و المناهج التربوية) ، لذا من الصعب أن نعتمد على الشكل الحالي للمقررات

التعليمية و احالتها على هذا الطرح و من ثم كانت فكرة تحليل نص مسرحي لمسرحية موجهة للطفل (عرض مسرحي لفئة 6 سنوات فما فوق) و تبيان الأهمية الدرامية و اللغوية و المعرفية خاصة .. للطفل و اذا ما استوى هذا التحليل على الفائدة التربوية التي سيعالجها النص المسرحي (مسرحية **سلة العجائب**) يمكن ان نبحث في سبل علمية تسهل تطبيق هذا المشروع التربوي العلمي عمليا على أرض الواقع .

3-1 _ دراسة مسرحية " سلة العجائب " لدويلة نور الدين :

- **دويلة نور الدين :** مخرج و صانع للعرائس من مواليد **25 / 05 / 1958** بسيدي بلعباس ، له عدة أعمال في مسرح العرائس من بينها : النملة و الصرصور ، علاء الدين و المصباح السحري ، أصدقاء الضيعة ، زهرة الياسمين ، التفاحة الزرقاء .. و غيرها من الأعمال القيمة ، مؤسس جمعية " عضيم فتيحة " في الحي العريق " طوبة " ولاية سيدي بلعباس **1987** .

- **ملخص المسرحية :** " سلة العجائب " مسرحية للأطفال (مسرح العرائس) من تأليف و إخراج الفنان " دويلة نور الدين " تدور أحداثها حول مجموعة من الأشخاص يعيشون في " السرك " .. الذي هو مصدر رزقهم .. يقدمون فيه عروضا للأطفال ويتقاسمون الضحك و البهجة معهم إلى أن وقعت المصيبة .. و اختفى صاحب السرك و انقطعت العروض عن الأطفال ما أدى إلى البحث عن الحل لإعادة الأمور إلى سابقها و هذا ما كان بالفعل ..

" و " **عرائس خيطية Marionnettes à gant** اختلفت التقنيات في المسرحية من " **عرائس قفازيه** . " .. من شخصياتها نجد: " العصفور ، السمكة ، المهرج ، صاحب السرك ، **Marionnettes a fil** . الحيوان ، قصير القامة ، الساحرة " ، " ذو الوجهين " .

المسرحية غنية بالقيم و الخصال التي تفيد الطفل من الناحية " التربوية " و " التعليمة " (التعاون ،الصداقة ، المحبة ، حب العمل ، الإيمان بقدراتنا ، الندم على فعل الشر و السعي إلى الخير) ، ناهيك عن قوة **الفكرة** التي نجح الكاتب " **دويلة** " في تبيانها في " القصة " و منه إلى الطفل المشاهد (السن مابين 5 السنوات و 9 سنوات) ، حمل نص المسرحية قالب اللغة الثالثة (الدارجة) القريبة إلى الحقل اللغوي للطفل لهذه المرحلة العمرية ، **بأسلوب سلس و لغة بسيطة** حولتها " العناصر السينورغرافية " للديكور إلى عمل فني متين الحجة و التقديم ...

3-2 _ الخصائص الكتابية في المسرحية :

3-2-1 _ أهدافها التعليمية :

حملت المسرحية جملة من " الفضائل و الأخلاق الحسنة " التي تساعد الطفل في بناء شخصية قوية وسليمة لها قابلية التعايش مع الأخر في مجتمع واحد ، يسوده السلام و التعاون كلها أهداف قيمة سعى إليها الفنان **دويلة** في مسرحيته ..، و هذه بعض **الأهداف الرئيسية** في النص :

- التعاون هو أساس القوة و من دونه تتشتت الجماعة و يسود الضعف .
- حب العمل و السعي للحفاظ عليه مهما كلف الأمر ..
- الاجتهاد و الإتقان في العمل ..، فمن دون الاجتهاد لا يتحقق العمل الحسن .
- الصداقة شيء جميل لا يمكن للإنسان الاستغناء عنه .
- الخير دائما ينتصر على الشر مهما طال الزمن .
- يمكن تغيير الأفعال السيئة بالحسنة و مساعدة الغير وبذلك كسب الأصدقاء و المجموعة .
- الإيمان بقدراتنا الشخصية و تطويرها باستعمال العقل و الحكمة .
- الصدق في الكلام و قول الحقيقة مهما كلف الأمر .
- الصبر و استعمال الحكمة مفتاح حل الأزمات .

3-3 _ الخصائص الفنية لمسرحية " سلة العجائب " :

3-3-1 _ اللغة و الحوار : اعتمد دويلة في نص على **لغة** سهلة و **حوار** بسيط هادف ، خال من الطول و الكلمات الصعبة ، حيث تميزت مجموعة من الحوارات بين " القصر و الطول " فتمثلت **الحوارات القصيرة :**

* السمكة: وين اختفى ..؟ * العصفورة : السرك أنباع ..

* المهرج : أنت إنسان ..؟ * الساحرة : ما نحتاجش هذا ..[22]

- أما **الحواراشت الطويلة** فقد تنوعت مابين الشخصيات الرئيسية **مثلا:**

* المهرج : نتمنى هدا . نزوح نبحث عليها (يتوقف) تكون فيها مأكولات باش نشبع ..لا تكون فيها دراهم .. هدا م ايكون غير كنز ..

* الساحرة : كلامك راه يزيد لي الألم في راسي راني نادمة..... نادم على الشي اللي فعلته ..

* الحيوان : نعام موجود ولكن الحصول عليه صعيب ساعدني يا صديقي المهرج

* العصفور : راني وجدت رسالة من عند صاحب السيرك قبل ما يختفي ..

– استعمل " **دويلة** " لغة بسيطة ذو مفردات و ألفاظ من عمق المجتمع ، و التي تعود الطفل على سماعها والتعامل معها وطعمها بمفردات من **الفصحى** مثلا :

* المهرج : أنت شكون ..؟

* الساحرة : ما نديش هدا ..

* الساحرة : بارك الله فيك .. * دو الوجهين (خير) : كنت عارف راكي نادمة على الشئ اللي فعلتيه خدى الزهرة

* صاحب السيرك : اقبض يا صديقي المهرج ليك....مكافاة على صداقتك ووفائك [23]

– **الشخصيات في مسرحية " سلة العجائب " :**

تنوعت شخصيات المسرحية من عرائس حيوانية و بشرية ، حاول من خلالها " دويلة " تقديم فكرته و عرض موضوعه ، إضافة إلى هذا فقد وظف الكاتب شخصيات قريبة لخيال الطفل وشغفه حول الأشياء من " سرك " و لعب و إثارة تجمع مابين الحيوانات و المهرج كلها أشياء يحبها الطفل ، تجعله ينفعل معها و يشاركها أحاسيسه و عواطفه بدون تردد ، فقد أحسن دويلة اختيار عنوان المسرحية (سلة العجائب) الذي كان بمثابة الإلهام لخيال الطفل ، يبحث من خلاله عن ما هو عجيب في المسرحية ، من هنا كانت أولى خطوات الاندماج التي سطرها " دويلة " ليتيح بالطفل في جو المسرحية .

– **شخصية المهرج** : شخصية محبوبة الى ذاكرة الطفل سلفا ، تميزت في المسرحية بنقل الأحداث عن زمانها ومكانها و حملت الصراع الى نهاية القصة ، ركز دويلة على حوارات هذه الشخصية مع باقي

الشخصيات وأطعمها بكم هائل من الكلمات الوظيفية ، التي تحمل صفات التعاون و الاجتهاد مثال :

المهرج : ما تبكيش يا صديقي .. قررت باش نعاونك

– **شخصية الساحرة** : شخصية أساسية في تحول أحداث القصة و أزماتها ، تميزت في وسط القصة بالشخصية الشريرة التي تسببت في المشكل (سحر مالك السرك و تحويله إلى حيوان) ، التي تحولت فيما بعد الى شخصية نادمة عن أفعالها السيئة و محاولة إصلاح ما أفسدته سابقا ..

– **شخصيتي العصفور و السمكة** : هما شخصيات ثانوية ، صديقة محبة لشخصية المهرج ، تميزت بربط الأحداث و تواصلها في سياق الصراع و خاصة في بداية المسرحية ، وظفها دويلة في المسرحية لإثارة التنوع (تنوع الشخصيات) و تشبيع العنصر الدرامي للمسرحية و أحداثها (صنع الحدث الدرامي)

– **شخصيتي الحيوان و صاحب السرك** : هي في الحقيقة شخصيتين لشخص واحد ، فشخصية الحيوان هي نفسها شخصية صاحب السرك التي حولتها الساحرة لكي تقضي على السرك ..، زاد هذا التحول الدرامي الذي تفنن دويلة في توظيفه في مجريات القصة ..نوعا من المتعة و الإلهام و البحث من لدن الطفل المشاهد للمشاهد القصة ، فقد وضع دويلة الطفل المشاهد في بحث طويل على مدى المسرحية ، ليبحث عن السبيل أو الحل ، لإعادة " صاحب السرك " لحالته السابقة الطبيعة ، وظف **دويلة** هذه التقنية كعنصر " للتشويق " في المسرحية و الذي في الأخير قد زاد من متعة الأحداث و جمالها حتى نهايتها .

– **شخصية ذو الوجهين** : هي شخصية متقلبة الأفكار (الخير و الشر) ، كأن **دويلة** رسمها لتعبر عن **الأنا** للطفل ، و اختياراتها حول السلوك الحسن و السيئ ..، من هنا كانت انطلاقة **دويلة** لمخاطبة باطن الطفل (عقله و خياله) ، هذا ما يؤكد احترافية و ذكاء **دويلة** في اختياره للشخصيات .

– **قصير القامة** : هي الأخرى شخصية ثانوية ، تميزت بربط الأحداث و توجها في المسرحية من خلال منحها العشبة للمهرج بعدما ساعدها هو الأخر وق دم لها الماء .. (قصير القمة : خذ هاذي العشبة .. راح تحميك في كل مكان ..) و (المهرج : باقيلي كمية قليلة من الماء .. و لكن أنت راك محتاجها أكثر مني .. هاك تفضل ..)

3-4 _ دراسة لغة المسرحية :

3-4-1 _ المستوى الصوتي : حيث سجلنا المفردات الآتية :

جاءت كلمات المسرحية بصيغ صرفية بسيطة نحو :

" .. حرمتي الأطفال من الفرجة .. " (جملة فعلية) ، " .. خذ هذه العشبة .. " (جملة فعلية) ،

" .. راني ماشية عند ناس أخرين .." (جملة فعلية) [24]،

نلاحظ أن الأغلب الحوارات كانت بأسلوب حركي غني بالأفعال و الحركة ، ما يدل على أن النص مليء بالتطورات و المفاجآت في الحوارات

– وردت بعض **المترادفات** نحو[25] :

الكلمة	مرادفها
الصداقة	الوفاء
السحر	الشر
الحزن	البؤس
نحوس	نبحثو

– **المقابلة** نحو[26] :

الكلمة	ضدها
ضاع	موجود
الشر	الخير
الغلطة	الحل
متبكيش	نفرحو

– **التكرار** نحو[27] :

الكلمة	تكرارها
صديقي	13 مرة
السيرك	10 مرات
حزين	3 مرات
سحر	7 مرات

نلاحظ من خلال تكرار هذه الكلمات ، أراد دويلة أن يؤكد على تفاصيل في فكرة المسرحية فمثلا كلمة " صديقي " تكررت ثلاث عشرة مرة في النص ، أراد دويلة أن يرصخ في الطفل خال الصداقة و المحبة و التآخي مع الآخرين ، فالطفل متعطش لهذه الخصال و تعلمها و السعي إلى تحقيقها مع أقرانه و في مجتمعه عبر مراحله العمرية ، أما كلمة " السيرك " فتكررت عشر مرات ، أراد دويلة من خلالها حصر مشاهد المسرحية في المكان الذي يحوي الفكرة ألا وهو " السرك " ساعيا بذلك على الحفاظ على فكرة الموضوع و تحقيق قصته بشكل صحيح ، و في كلمة " حزين " التي تكررت في ثلاث مواضع في النص ، أراد الكاتب أن يعبر على بعض الأسى و الحسرة للشخصيات و بالتالي إثارة جو من الأحاسيس ترمي الى تعاطف الطفل مع الشخصية (الشعور بها) ، أما كلمة " سحر " فقد تكررت سبع مرات ، استعملها **دويلة** كإشارة إلى كل ما هو عجيب في المسرحية كنوع من الإيهام و و الخيال .

3-4-2 _ المستوى النحوي : تعددت الجمل **الاسمية** و **الفعلية** حيث وردة الجمل الاسمية خمس و ثلاثون مرة (35 مرة) بحيث الجمل الفعلية وردة ستة و أربعون مرة (46 مرة) ، تنوعت مابين الجمل " الطويلة و القصيرة " ..، بين اللغة البسيطة و اللغة الثالثة (**الدارجة**) القريبة إلى الكم المفرداتي للغة الطفل المكتسبة ، كما تنوعت الأساليب مابين **الإنشائية** و **الخبرية** وجاءت طلبيه و غير طلبيه ،

كالاستفهام نحو " يا مهرج واش راك الدير ..؟ " ، و **التعجب** نحو " .. العسل العجيب لازم تحوس عليه " ، و **النداء** نحو " .. يا مهرج .. واش راك الدير .." [28].!و نلقاه ..

3-4-3 _ المستوى الدلالي : كثرت الكلمات الدالة في النص تارة حول المعنى و تارة حول الإشارة إلى التحول أو توجه الصراع مثل كلمات " **السحر** و **العشبة** " ، كون أن المسرحية تحاكي عوالم " الغريب و العجيب " في القصة .. و هي تحول " صاحب السرك " إلى حيوان صغير الحجم لشربه من الماء المسحور ، كما برزت بعض الكلمات مثل " **الصداقة** و **التعاون** و **العمل** " كلها معاني **تربوية** و **خصال حميدة** ، تزكي شخصية الطفل و تنغرس في عقله ليتماشى مع الفكرة الأساسية التي حبكها **دويلة** في نصه ، وهي " حب العمل و التعاون مع الأصدقاء في حل الأزمات " .

3-4-5 _ الصراع في مسرحية " سلة العجائب " :

<u>مخطط بياني يبين لنا تطور الصراع على مدى طول المسرحية</u>

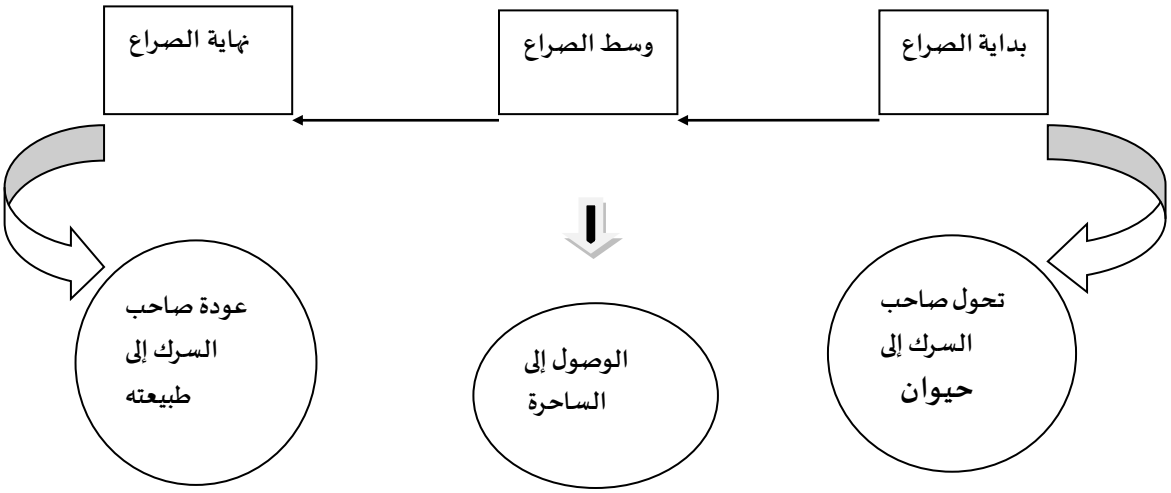

تعتبر هذه " التفاصيل الأدبية " التي تطرقنا إليها في **الجانب التطبيقي** من أهم الالتزامات التي يضعها الكاتب في " مسرح الطفل " و بدونها لا يرتقي **العرض المسرحي** إلى ملكة المعرفة و سبل التربية و التعليم ، لذلك تعد " دراسة النص الأدبي " الموجه للطفل سواء كان " قصة " مقروءة أو " نصا " مسرحيا ..، من الأشياء الهامة التي تميز عمل الكاتب المسرحي في مجال الكتابة ، والنص المسرحي الموجه للطفل له أبعاد عدة في " **حياة الطفل و بناء شخصيته الدرامية** " (البعد النفسي ، السيسيولوجيي ،

الثقافي ، تربوي و تعليمي) ، كل هذا يقع عل عاتق من يكتب للطفل ، إذا هو عمل حساس لا يحتمل الخطأ و العبث ، وكيف لا و نحن نكتب **للطفل** الذي يعد " **اللبنة الأساسية لبناء المجتمع و رقيه** " ، فمازال و لازال الطفل مشروعا أنساني اجتماعي ينبغي على الكتاب الاستثمار فيه عن طريق الكتابة و ملئ المخزون المعرفي لكيان الطفل و أفكاره فيما يخدم المصلحة العامة للمجتمع عامة و الفن خاصة .

4. خاتمة:

إنّ الاهتمام بالطفل مسؤولية الجميع، و هذه المسؤولية تتطلب معرفة وافية وشاملة بالطفل وأساليب التربية الحديثة حتى ينمو نمواً صحيحا وسليما ويساهم في بناء وطنيته بشرط أن يكون ما يقدم له مفيداً ومناسباً يربطه بمجتمعة بالعالم الخارجي و التطورات و الأحداث الجارية، ويلعب وعي الوالدين في تربية الطفل جزءاً بنّاءاً في تكوينه(الطفل) وأقصد بذلك أن تخلو "معاملة الطفل من أي عنف أو قسوة تتسبب في إصابة الطفل أو المراهق بالألم أو المعاناة الجسدية، النفسية أو العقلية، أو الاجتماعية"[2917]، و التّي من آثارها المستقبلية سلوكيات عدوانية.

من الجيد اثارة خيال الطفل (التلميذ) اثر تلقيه للدروس عن طريق الحكاية و اللعب كما أشرنا في الفصل التطبيقي و دور المفردات و تكراراها سعيا للتأثير على العقل الباطني للطفل (التلميذ) الذي من خلاله يتم توجيه مدركاته نحو ما هو أصح و أنجع ..، يخدم أخلاقه و صلاحها في المجموعة و المجتمع ككل .

لذلك وكما تكلمنا سلفاً، إدراج المسرح ضمن البرامج الدراسية بما يعرف " بمسرحية البرامج المدرسية له دوراً فاعل في معالجة كثير من الحالات المرضية النفسية التّي لا تعرف إلاّ بمراحل عمرية أخرى تزيد من تعصبها وتطورها حتى تصل إلى أزمات نفسية ليست لمصلحة التلميذ ، فقد تكون بمثابة حواجز تقف أمامه للاندماج في مجتمعه بنسبة 100% فاللعب الدرامي الممزوج مع المواد الأدبية والعلمية وتلك المشكلات التّي يمكن أن يقع فيها التلميذ لإدراك الأشياء كممارسة فكرية يعالج بعض تلك المشكلات التّي يمكن أن يقع فيها التلميذ ولا يمكن أن يتحقق هذا النجاح إلاّ إذا أعطينا للكتابة المسرحية حقها تجاه هذا الكبير بخياله و بمشاعره الرهيفة لذلك وجب على كل كاتب مسرحي ينشط في مجال الطفل أن تتوفر فيه شروط الكتابة ، تمكنه من "... **فهم عقلية هذا الصغير و أن يفكر بعقله**" [30] (وينفردوارد ، 1966) يفهم مبتغاه في القراءة والمشاهدة لتلك العروض المسرحية .

من اهم فضائل اللغة المسرحية و اللعب على الطفل في مراحل تعلمه ما بعد 6 سنوات هي :

- تحقيق المكتسب العلمي و التربوي عن طريق اللعب .
- تغيير روتين الدراسة من حصة الى حصة .

– توافق أسلوب التعلم مع رغباته العبية اثناء التعلم (الدراما و التعلم) .
– قيام علاقة متينة بين التربية و الثقافة ، باعتبارهما اداتين فعالتين في التنشئة الاجتماعية
– تنمية القدرات الذهنية و الإبداعية و المهارتية لدى الطفل وهي " تعلم لتعرف ، تعلم لتعمل ، تعلم لتكون ، تعلم لتشارك " [31] (اليونيسكو ، 2010)
– تطور خيال التلميذ عن طريق الممارسة اللغوية و الحكاية و قصتها ما يكون له ديناميكية معرفية متواصلة في تحليله للأشياء .
– تبادل المعارف و الخبرات المكتسبة عن طريق اللعب .
– اتزان نفسية الطفل في غالب أوقات الدراسة (تقليل الضغوطات و القلق النفسي أثناء الدروس و الامتحانات خاصة)
– التلقين الجيد و الممارسة الفعلية في عملية التعليم و خلق المعرفة .
– تحرر التلميذ من صفاة الغير عملية التي قد تكون عائقا في تحصيله العلمي مثل : الخجل و صعوبة النطق و ذلك عن طريق الممارسة بطريقة لعبية .
– أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن الطفل الذي يمارس النشاطات المسرحية والثقافية له قابلية التطور و النجاح دائما و لا يؤمن بالسقوط و الخسارة في الحياة ... ربما يعود هذا النشاط الوظيفي الى قوة الخيال المكتسب و قوة بناء شخصية الطفل على الأسس العلمية المكتسبة في تلك النشاطات .

خلاصة:

من الأكيد أن " اللغة المسرحية " و " اللعب الدرامي " له دوره الفعال في المكتسب العلمي و التربوي اذ هو أسلوب ناجح لإدراكات الطفل و تقبلها عبر جو الدراما و تقنياتها ... ، فالهدف واحد وهو الوصول الى قدر كاف من الاستعداد النفسي للتعلم و الممارسة الصحيحة لتلك المبادئ الأخلاقية و الدروس التعليمية بمهية البرامج التربوية و مقرراتها ...، و لعل أن يجد هذا الطرح صداه عند الباحثين و العارفين في شؤون الطفل و افاقه .. السبيل الواسع للتطبيق والتأصيل العملي تبعا لما قد يرجى بلوغه للأحسن والأنجح لحياة الطفل واستقراره الاجتماعي والعصري ... هذا وان كان الأمر يبدو كأنه صعب الممارسة في الوقت الراهن .. الا أنه قد يكون شرارة تلك المعرفة التي ستشعل فانوس التميز العلمي والتربوي لذى الطفل الحديث " **كمشروع اجتماعي راقي يطمح الى النجاح دائما و أبدا في زمن لا يرضى الا بالتطور و الجديد ...**"

5.الملاحق :

– **<u>نص مسرحية " سلة العجائب</u>** " :

– **الأغنية :**

قدام دارنا قولولي واش كاين ****** قدام دارنا قولولي واش كاين

كاين شاجرة من جملها شاجرة و الشجرة قدام دارنا و دارنا قدام داركم

إلا لولا لولا إلا لولا لولا ***** إلا لولا لولا إلا لولا لولا

العصفور : سمكة يا سمكة ماتخافيش كيما وعدتك ماريحش ناكلك

السمكة : راني عارفة أنت صديق وفي ومشي غدار

العصفور : راني حزين يا صديقتي السمكة

السمكة : واش هو الشي اللي جعلك حزين

العصفور : السرك

السمكة : السرك شيئ جميل ماشي هو اللي يجعلك حزين

العصفور : السرك مباع

السمكة : أوياااااا السرك .. و العمال وين راحو ؟

العصفور : العمال إفترقو

السمكة :وصاحب السيرك وين راه .؟

العصفور : ساحب السرك إختفى

السمكة: وين إختفى ؟

العصفور : حتى واحد مايعرف وين راه

السمكة : إيه السيرك كان مزهينا زمفرح الأطفال

العصفور : حتى هداك المهرج كانت البسمة و الضحكة معاه

المهرج : راني رايح راني رايح

السمكة : هيا يا صديي نلعبو بالكرة

المهرج : واش هدا اللي راه في السلة ؟

الحيوان : ما تتفاجأش با صديقي المهرج

المهرج : ولكن أنا مانعرفكش

الحيوان : أنا نعرفك و أنت تعرفني

المهرج : أنت شكون

الحيوان : أنا صاحب السيرك شربت ماء مسحور و تحولت كيما راك تشوف

المهرج : أنت صاحب السيرك ؟ ورجعت حيوان ؟ هدا شئ عجيب

الحيوان : شربت بلا مانعرف واش كاين في الكأس ..هاهو عندي

المهرج : هدي غلطة كبيرة و ماعندهاش الحل

الحيوان : بالعكس عنده الحل يا صديقي المهرج

المهرج : واش هو

الحيوان : هدا السحر اللي شربت منه عنده دواه اللي يرجعني انسان كما كنت

المهرج : وهادا الدوا موجود

الحيوان : نعام موجود ولكن الحصول عليه صعيب ساعدني يا صديقي المهرج

المهرج : انا ما نقدرش راني فقير وما عنديش الوقت

الحيوان : نسيت الصداقة والمدة اللي عملنا مع بعض

المهرج : مانسيتش

الحيوان : راني نتعدب ساعدني

السمكة : ساعده يا صديقي

قصير القامة : دواء هدا السحر موجود

المهرج : تعرف المكان يا شيخ

قصير القامة : رايح نساعدك

المهرج : بمادا؟

قصير القامة : خود هدي العشبة

المهرج : ماهي الفائدة من هدي العشبة؟

قصير القامة : هده العشبت رايح تحميك في كل مكان

المهرج : شكرا يا شيخ

قصير القامة : نتمنالك التوفيق الى اللقاء يا الصديق الوفي

المهرج : الى اللقاء

الساحرة : غريب راه في المنطقة.....ماهو سبب قدومك يا انسان؟

المهرج : جيت على الزهرة المضئة و العسل العجيب

الساحرة : الحصول عليهم صعيب ارجع مين جيت

المهرج : كنت نضنك تساعديني حتى نوصل مقصودي

الساحرة : انا السبب وعلا هدا مانقدرش نساعدك

المهرج : اشكون انت

دو الوجهين (شر) : لا توقف ماتمدش الزهرة انا القوي

الساحرة : القوة نتاعك رايحة تضعاف

دو الوجهين (شر) : نقضي عليك قبل ما تقضي عليا

الساحرة : قرب....هدا اللي يضعفك ومايخليكش تزيد في الشر

دو الوجهين (خير) : كنت عارف راكي نادمة على الشئ اللي فعلتيه خدى الزهرة

الساحرة : بارك الله فيك

دو الوجهين (خير) : راني ماشي عند ناس اخرين نساعدهم اللى اللقاء

الساحرة : صحيح كاين ناس قامو بغاطات مثلى وراهم نادمين لازم نساعد

المهرج : اه صديقي صاحب السيرك

صاحب السيرك : نشكرك كثير يا صديقي المهرج على المجهور الى قدمته

المهرج : ولكن القامة مشي هدي

صاحب السيرك : الحمد لله اللي رجعت انسان ورجعنا معا بعض هيا نبحتو على الكنز اللي بقى في السرك

المهرج : الكنز ضاع هدى مدة

الساحرة : هاهو الكنز ما ضاعش هدا حقكم اتفضلو

صاحب السيرك : اقبض يا صديقي المهرج ليك....مكافاة على صداقتك ووفائك

المهرج : هدا انا ما ناخدهش وحدي نشري بيه سيرك جديد ونت ترجع صاحب السير كيما كنت ونعملو فيه جميع ....هيا نحتفلو بهدا اليوم السعيد

[1] - هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة ،1989 ، العدد 123، الكويت

[2] - (سورة النور)، القرآن الكريم، الآية ، 31.

[3] - (سورة النور)، القرآن الكريم، الآية، 59 .

[4] – انضر ، "المنجد الأبجدي" ، دار المشرق (بيروت) ، المؤسسة الوطنية للكاتب ، الجزائر ، ط8 ، ص 226

–انضر ، فيكتور سمير نوف ، "التحليل النفسي" ، ت: فؤاد شاهين ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1980[5]، 285

[6]- انضر ، تركي رابح ، أصولالتربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،ط2 ، 1990 ، ص19

[7] – حسن بحراوي ، مسرح الطفل في المغرب ، مجلة الكتاب العربي،2004،العدد55،ص22 ، مغرب

[8] – ينظر ، السيد حلاوة محمد ، مدخل إلى مسرح الطفل ، 1987، سلسلة الرعاية الثقافية ،ط1، ص17، مصر

[9] - ينظر محمد طالب ، ملامح المسرحية العربية ، منشورات دار الأفاق ،1988 ط1،ص126، المغرب

[10] - مصدر سابق ، ص129 .

[11] - علي الحديدي ، في أدب الأطفال ، مكتبة الأنجلو المصري ،ط 2، 1976 ، ص 48 .49، مصر

[12] - أحمد معوض، دراسات حول صحف الأطفال، ص43

[13] - مجلة آمال ، عدد خاص بأدب الأطفال، ع 65 (الافتتاحية) ، ص02، بيروت

[14] - سميح أبو مغلي و آخرون ، دراسات في أدب الطفل ،ص 06، 1987 ، القاهرة (مصر)

[15] - ينظر، فيصل عباس ،علم النفس الطفل، النمو النفسي و الانفعالي للطفل، دار الفكر العربي،بيروت ، 1999، ص15

- عبد المجيد سيد أحمد منصور ، علم النفس التربوي "سيكولوجية التعلم ، سيكولوجية المتعلم ، التقويم التربوي ، سيكولوجية التنظيم العقلي ، العبيكان للنشر ، الطبعة التاسعة ، الرياض ، المملكة السعودية ، 2014 ، ص 163

[16]

[17] - عدنان خالد عبد الله ، النقد التطبيقي ، ص 18 ، 1993 ، القاهرة .

[18] - عربي العاصمي ، صحافة الأطفال في العالم العربي ، 2006 ، لبنان .

[19] - عبد الفتاح الموقف الأدبي ،سوريا، العدد :97أيار ، 1979، ص6

[20] - عبد العزيز المفالح،الطفل في الأدب العربي، المرجع السابق،ص165

[21] - بن زايد العزيز، "الطفل في الأدب العربي آمال"،العدد 3 ،ص2

[22] - رقم صفحتهم 18 .

[23] - رقم صفحتهم 18 .

[24] - رقم صفحتهم 19 .

[25] - رقم صفحتهم -19 .

[26] - رقم صفحتهم 20 .

[27] - رقم صفحة 20-21 .

[28] - رقم صفحتهم 20 .

[29] - عدنان محرز،"انتهاك الطفولة " ، مجلة العربي، العدد : 452،ص69، الرياض .

[30] - وينفردوارد ،"مسرح الأطفال"، ترجمة: محمد شاهين الجوهري،1966 ، مطبعة المعرفة، ،ص 145، القاهرة

[31]- لقدت أصدرت " اليونيسكوا " دراسة قيمة بعنوان " التعليم ذلك الكنز المكنون " 2010 تحمل دراستها غايات 4 أساسية لتربية و تعلم الطفل .